Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد ظن الفرنسيون، أنهم سيقيمون في سورية أبد الدهر، ولكن اذا طمى السيل ينفذ صبر الشعوب وتسعى الى الخلاص مهما كان الثمن غاليا:

- وكانَ المُقدّر أن يستريحوا هنا أبدَ الدهر أو يُقسروا
- فصارَ المقدّرُ أن الشعوبَ اذا ماطما السيلُ لاتصْبرُ
- بلى رحل الغاصبونَ وبانوا كأنهُم حلُمٌ منكرُ

ولكن لم يمض زمن حتى تبين أن الفرح بالجلاء كان سرابا فقد أحس الناس أنهم لم يحققوا جميع مناهم.

- بلى رحلوا إنما أيُّ شيء تغيَّر من بعد ماغيّروا

ويرى الشاعر ان الغزاة رحلوا ولكن مخالب الاستغلال وأنياب الجشع بقيت تنهش الجائعين الفقراء، وأنه لابد للشعب من أن يثور، يدوس بأقدامه رخام قصور الأغنياء ويتنفس العبيد (المضطهدون) هواء الحرية:

- بلى نحنُ في العيد لكنني لأبصرُ عيداً هو الأكبرُ
- وأومن أن الجلاء قريب وأن أنظروه أو أخروا
- اذا ماجلا الظالمون جميعاً فعيدي هو العيد فليحذروا[1]

يبدو واضحا أن الشاعر ينظر الى الوطن بعين الأديب الماركسي الذي يلح على القضية الاجتماعية، ولم يكتف الشاعر كأسلافه من الشعراء الوطنيين بالتأكيد على مشاعر الحب والارتباط بالوطن التي يملكها كل انسان، وانما حرص على بث أفكار جديدة تنسجم ومفهومه للقضية الوطنية ومنها:

١- ابراز التناقض الصارخ بين طبيعة سورية الجميلة ومافي هذا الوطن من خيرات وغنى، وبين الواقع المأساوي الذي تعيشه الغالبية من أبنائه يقول الشاعر:

ويشجيني وملء الأرض نور سراجٌ في مرابعنا عليلُ
- وأنَّ على الوجوه أسىً عميقاً وأن العشبَ صوَّحه الذبولُ

(١)- الديوان ص/ ١٢٠-١٢٤